IJEL International Journal of Education & Language Studies

International Journal of Education and Language Studies

ISSN: 2791-9323



Djamila GHRIEB[1]

THE ARABIC SYLLABLE BETWEEN ANCIENT AND MODERN

Istanbul / Türkiye

p. 23-38

Article Information

Article Type: Research Article

This article was checked by **iThenticate** No **plagiarism** detected

Article History

Received: 22/04/2021
Accepted: 10/05/2021
published: 01/06/2021

Abstract:

The Arabic language lived by word of mouth and hearing, conveying the crafts and achievements of its people, and this nature has contributed to purifying the Arabic voices from everything that limits their flow, or stops without interrupting its Syllables in an attractive musical rhythm.

The idea of dividing speech into syllables is a long-standing idea among Arabs. Its source extends, in what we think, to that long phase in which concepts and terms in the passage are cracked.

We want from this study to clarify what came from the Arabic tongue in their books on the Syllable and the exit with Sahih al-Bayan.

Key words: Syllable Tissue, Word , Vocal Unit.

http://dx.doi.org/10.47832/2791-9323.2-2.3

[1] Dr. , Badji Mokhtar University, Algeria, ghriebdjamila.2015@gmail.com, https://orcid.org/0000-0002-2431-3939

المقطع العربي بين القديم والحديث

جميلة غريّب [2]

الملخص

عاشت اللغة العربية على المشافهة والسماع في نقل صنائع أهلها و مُنجزاتهم، وقد ساهمت هذه الطبيعة في تنقية أصوات العربية من كل ما يحدّ من انسيابها، أو يقف دون توارد مقاطعها في إيقاعٍ موسيقيّ جذّاب.
كما أن فكرة تجزئة الكلام إلى مقاطع فكرة عريقة عند العرب؛ منبعها يمتدّ فيما نخاله إلى تلك المرحلة الطويلة التي تصدع بين ثنايا مؤلفاتها مفاهيم ومصطلحات في المقطع.
نروم من هذه الدراسة تبيين الكلام عما جاء من عربي اللسان في مؤلفاتهم عن المقطع والمخرج مع صحيح البيان.

الكلمات المفتاحية: النسيج المقطعي، الكلمة، الوحدة الصوتية.

المقدمة:

تناول كثير من الدارسين موضوع المقطع بالدرس والتحليل، رغم تضارب آراء العلماء بوصفه ظاهرة مقتصرة على اللغات الأجنبية فحسب، ولا علاقة له باللغة العربية. رغم هذا فقد تطرق إلى هذا الموضوع القدماء والمحدثين من العلماء، فمن القدماء: ابن سينا، وابن رشد، والفارابي، ومن المحدثين، تمام حسان، وإبراهيم أنيس، أحمد مختار عمر.
فمن الأسباب الموضوعية الداعية إلى تقديم هذه الدراسة هي كون المقطع ليس قصرا على اللغات الأجنبية فقط؛ بل هو ظاهرة صوتية تخص اللغة العربية أيضا، وقد تعرض له بالدراسة والتحليل اللغويون العرب القدامى بشروح مفصلة وعلمية .
أي المقاطع أكثر شيوعا في النسيج العام للوحدة المعجمية ؟
والغاية من وراء هذا البحث هو تعريف القارئ الكريم، بالنسيج العام للمقطع العربي وخصائصه، وما يميزه عن غيره من المقاطع اللغوية للغات أخرى.

أولا- تعريف المقطع:

لم يتفق علماء الأصوات على تعريف واحد للمقطع "Syllabe*" ويرجع ذلك لاختلاف الرؤى حول الوظيفة الفيزيائية والوظيفة النطقية للمقطع، ومع ذلك يتفقون على أهميته في الدراسة الصوتية، ذلك أن كلام الإنسان عبارة عن مقاطع صوتية، فهو: "في أبسط صورة تتابع فونيمي في لغة ما"1 ويرى البعض الآخر أنه " تأليف صوتي بسيط تتكون منه - واحدا أو أكثر- كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفسي الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها"2، ويمكن تعريفه أيضا بأنه "أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة"3.

ثانيا- الاتجاهات الرئيسية في تعريف المقطع:

يمكن حصر هذه التعريفات في اتجاهين رئيسين هما:

1- الاتجاه الصوتي:

استقر أتباع هذا الاتجاه على أن الأصوات تميل في تجمعها تبعا لما تتميز به من جهر أو وضوح سمعي، وأن هذا الجانب له دور مهم في تكوين البنى المقطعية، فقد عرّفه:

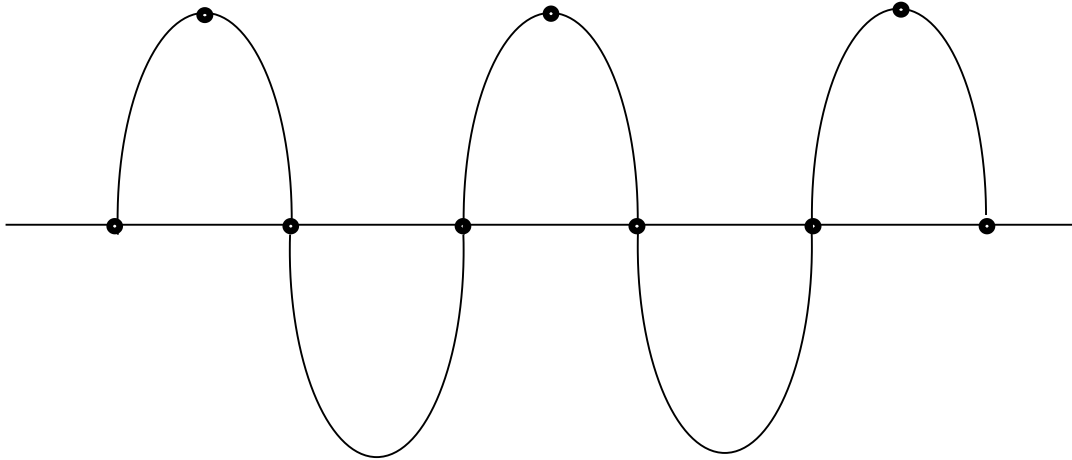
د. ، جامعة باجي مختار-عنابة، الجزائر ، [2] ghriebdjamila.2015@gmail.com

أ- دوسوسير (1857 – De Saussure:1913)

على أنه: تتابع من الأصوات في تيار الكلام له حدّ أعلى وقمة إسماعSonorité maximal ، تقع بين أدنيين من الإسماع" ويضيف سوسير تعريفا آخر يقوم على درجة الانفتاح في الأصوات فقد كان يرى "أن الصوامت تتجمع حول الحركات تبعا لدرجة الانفتاح، فالحدّ المقطعي يوجد، حيث يكون الانتقال من صوت أكثر انغلاقا إلى صوت أكثر انفتاحا. "
Si dans une chaine de sons on passe d'une implosion à une explosion, on obtient un effet particulier qui est l'ndice de la frontière de syllabe.
La frontières syllabiques peut être, dans certains cas, placées en deux points différents d'une série de phonèmes, suivant qu'in passe plus ou moins vite de l'implosion à l'explosion
ولم يذهب عن سوسير عالم آخر في الصوتيات:

ب- جسبرسن(1860 - 1943) Jesperson

ويقول: "الوحدات الصوتية، تربط في تجمعها بالوحدة الأندى في السمع وأصفاها"
ج -H - R Robins
والذي يقوم تعريفه على التتابع الصوتي داخل السلسلة الكلامية، والتي تحمل قمة إسماع أو كما قال عن المقطع أنه: "تتابع من الأصوات في تيار الأصوات له حدّ أعلى وثمة إسماع تقع بين حدّين أدنيين من الإسماع "
والشكل الآتي يمثل المقطع في ضوء ما عُرِضَ من تعريفات:



حيث ترمز النقاط (1، 3، 5) إلى أعلى قمم الإسماع و (2، 4) إلى أدناها فالخط (أ- ب) يمثل الوسط الذي ينتقل بواسطته الكلام4.
يرى أصحاب هذا الاتجاه أن: "المقطع أصغر كتلة في تركيب المفردة"5، كما أنه "وحدة ذات صفات وخصائص متميزة في كل لغة"6، ويضيفون أن المقطع هو المجال الرحب الذي تظهر في حركة الفونيم -الوحدة الصوتية- إذ لا حياة لها إلا في داخل المقطع، لأن هذه الوحدات لا تنطق منفصلة، وإنما على شكل تجمعات أو عن قيد صوتية، فصفاتها وخصائصها وكيفية انتظامها في المقطع تعتمد طبيعة المقطع وتشكيلاته7، وقد ورد عند سوسير تعريف أحاط من خلاله بالمقطع وهو ذلك الذي قال به في حين نصّ على أنه هو "الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي"8.

2- الاتجاه الوظيفي:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أنّ: "المقطع أصغر كتلة في تركيب المفردة"9، كما أنه "وحدة ذات صفات وخصائص متميزة في كل لغة"10، ويضيفون أن المقطع هو المحال الرحب الذي تظهر فيه حركة الفونيم _الوحدة الصوتية_ إذ لا حياة لها إلا في داخل المقطع، لأن هذه الوحدات لا تنطق منفصلة، وإنما على شكل تجمعات أو عنا قيد صوتية، فصفاتها وخصائصها وكيفية انتظامها في المقطع تعتمد طبيعة المقطع وتشكيلاته11، وقد ورد عند سوسير تعريف أحاط من

خلاله بالمقطع وهو ذلك الذي قال به حين نصّ على أنه هو "الوحدة الأساسية التي يظهر بداخلها نشاط الفونيم الوظيفي"12.

ثالثا- إسهامات القدامى في الدراسة المقطعية:

إن ما خلّفه الفلاسفة والعلماء من كلام في دراستهم للمقاطع العربية، يدنوا كثيرا من تلك التي تلمس اليوم في البحث الصوتي الحديث، فقد عرضوا للمقطع بمعناه العلمي كما أدركوا المقاطع الرئيسية في العربية، بل إن الفرابي قام بربطها ومعطيات الدرس العروضي عند قدامى النحاة واللغويين:

1- الفرابي (*):

المقطع عده هو حصيلة إقتران حرف غير مصوّت -صامت- بحرف مصوّت -صائت- فيقول: "المقطع مجموع حرف مصوّت وحرف غير مصوّت"13 وهما نوعان فصّل فيهما أيّما تفصيل، والمقطع القصير(*) والطويل، يقول "وكل حرف غير مصوّت أتبع بمصوّت قصير قرن به فإنه يسمى المقطع القصير، والعرب يسمونه الحرف المتحرك من قبل أنهم يسمون المصوتات القصيرة حركات"14 "وكل حرف لم يتّبع بمصوّت أصلا، وهو يمكن أن يقترن به، فإنه يسمونه الحرف الساكن، وكل حرف غير مصوّت قرن به مصوّت طويل فإنا نسمّيه المقطع الطويل"15.
يعدّ الفرابي أول من استعمل المقطع بمفهومه الاصطلاحي، كما تطرق إلى نوعين من المقاطع في العربية متجاوزا الأنواع الأخرى(**) فسمّي الأول مقطعا قصيرا، والآخر طويلا، إلا أنه تحدّث عن الطويل المفتوح فقط أي الحرف المتبوع بصائت.
ثم يقرن بين المقطع الطويل والسبب الخفيف كما قال: "وكل مقطع طويل فإن قوته قوة السبب الخفيف، فلذلك يعدّ من الأسباب الخفيفة، وكلّ ما لحق المقاطع الطويلة، وسائر ما يركّب تركيبا أزيد ممّا عددناه، فإن جميعها مركّبة إما عن الأسباب(***) وإما عن الأوتاد، وإنما عنها جميعا وكل سبب خفيف فإنه يقوم مقام نقرة تامّة تتبعها وقفة وكذلك كل مقطع طويل"16
لقد أدرك الفرابي العلاقة بين المقاطع والأسباب، كما انه توصل إلى موضع آخر إلى نتائج حول المقطع قائلا "وكل حرف متحرك أتبع بساكن، فإن العرب يسمونه السبب الخفيف، وكل حرف متحرك أتبع بحرف متحرك، فإنهم يسمونه السبب الثقيل، والسبب الثقيل متى أتبع بحرف ساكن سمّوه الوتد المجموع لاجتماع المتحركين فيه، والسبب الخفيف متى أتبع بحرف متحرك يسمى الوتد المفرد لانفراد المتحرك فيه، والسبب الثقيل متى أتبع بمتحرك فلنسمّه نحن السبب المتوالي، لتوالي المتحركات الثلاثة فيه".17

2- القاضي عبد الجبار:

هو من المتكلمين عند القراءة لأقوالهم بحقيقة المقطع تشعر بفهمهم له كما تعرّفه اللسانيات الحديثة، وإن لم يصرّح به بلفظ الكلمة عندما تناول -جنس الصوت- الأصل في هذا الباب أن جنس الصوت قد يختلف الوجه الذي يحدث عليه، فقد يكون صوتا مقيّدا غير مقطع، وقد يكون مقطعا من جنس واحد، وقد يكون مقطعا من جنس آخر18، وما توصّل إليه جاء نتيجة المنهج الفيزيائي في دراسة الأصوات، واقتران ذلك بالبعد الزمني للحدوث.

3- ابن سيناء:(*)

عرّف المقطع بمعناه العلمي من خلال تفصيله لمستويات الحدث الكلامي، التي يعدّها سبعة، مبتدئا إيّاها بالمقطع الذي قال فيه: "المقطع الممدود، والمقصور كما علمت يؤلف من الحروف الصامتة والمصوتات الممدودة -التي يسميها المدّات- والمقصورة وهي الحركات".19

4- ابن رشد(*):

يردّ ابن رشد داعي التقسيم المقطعي، إلى كون المتكلم لا يستطيع الأداء المستمر للكلام، فيتحيّل على ذلك بأن يتوقف عن هذا الأداء بين البرهة والأخرى، بوقف لا يكاد يحس به20، ويضيف ابن رشد أن الفصول الزمنية بين أجزاء اللفظ - أي المقاطع- لها أهمية بالغة في إدراك المعاني لأن هذه الألفاظ 'إذا وردت مشافعة في الذهن لم يتمكن الذهن من فهم واحد منها، حتى يردّ عليه الآخر"21وهذا أشبه في نظره بما يعرض لمن يجب أن يتناول شيئا من الأشياء سريعة الحركة، فإنه لا يتمكن منها".22

ويستخدم ابن رشد المقطع بدلالته العلمية كما يعرّفها الدرس الصوتي الحديث، فهو عنده حصيلة ائتلاف يحدث بين "الصّوت المصوّت وغير المصوّت"23 وتجزئته بناء على الزمن المستغرق في نقطة إلى مقطع ممدود، وهو ما اقترن فيه صوت صامت بمصوّت طويل وآخر مقصور، وبشكل من اجتماع صامت يتبعه صائت قصير، ويبدو هنا التقسيم لديه في حديثه عن مواطن النبر في اللغة العربية وكيفية حدوثة، فيقول: "العرب يستعملون النبرات بالنغم عند المقاطع الممدودة فلا يستعملون فيها النبرات والنغم إذا كانت في أوساط الأقاويل، أو في (أما المقاطع القصيرة فلا يستعملون فيها النبرات في أوساط الأقاويل، فإنهم يجعلون المقطع المقصور ممدودا، فإذا كانت فتحة أردفوها بالألف وإذا كانت ضمة أردفوها بالواو، وإذا كانت كسرة أردفوها بالياء... وقد يمدون المقاطع المقصورة في أوساط الأقاويل، إذا كانت بعض الفصول الكبار ينتهي إلى المقاطع ممدودة مثل قوله تعالى: "وتظُنونَ باللهِ الظُنونَا"24، وبالجملة إنما يمدّون المقصور عند الوقف. يُلتمس من هذا النص أن ابن رشد أدرك المقطع بقسميه الممدودة والمقصورة إدراكا علميا واعيا، كما تقرّه الدراسات الصوتية الحديثة زيادة على ذلك، لم يكتف -هذا الحكيم البارع- بالمقطع مصطلحا وحيدا لضبط المفهوم المعروف، بل يستخدم إلى جانب ذلك مصطلح السُّلابي (*) "Syllabe" الذي نقله من اليونانية إلى العربية متهيئا سبيل التعريب ليزاوج بينهما من حيث الاستعمال عند تناوله للظاهرة، لقد نصّ ابن رشد على أن المقطع هو كل لا يتجزّأ من حيث هو كمية الوحدات الصوتية متكاملة ومتناسقة، يوضح -ابن رشد- هذه الصفة الخاصّة للمقطع أو السُّلابيُ وهو يستند إلى المقابلة الحسية بين الشبيه ونظيره فيأخذ من اللحم الذي يتكون من الأرض والماء والنار مثالا لذلك فيقارن بينه وبين المقطع "السُّلابي" من حيث: "أن هذه انحلّت وفسدت إلى تلك التي اجتمعت منها، أعني لا يحدث فيها عن الاجتماع شيء زائد (...) فالحروف التي نسبتها إلى السُّلابي شيء آخر، وليس هو الحروف أي الحرف المصوّت والذي لا صوت له، بل شيء آخر أيضا"25 وينبه اين رشد أن المقطع يتميز بهوية منفردة، متعدّيا ائتلاف الأجزاء المشكلة والمكونة له، فهو من هذا الجانب شبيه بالكائن الحي الذي: "ليست هويته مجرد حصيلة أجزائه، وإنما هو في حقيقة أمره حاصل مجموع العناصر المركبة له مع شيء آخر، فالمقطع لا ينتج عن مجرد ضمّ عناصر متجانسة كالكدس (**) من الحبوب وإنما اجتماع عناصر تنصهر لتكون منها شيئا جديدا يخالفهما جوهريا"26.

ويتّضح هذا المفهوم عنده في قوله: "إن تقرر أن هنا أمورا مركبة لم تجتمع منها بشيء واحد بالفعل، كالمركبة من أشياء التي لا تكون منها واحد إلا بالتماس مثل الكدس المجموع من الحبوب الكثيرة، بل يكون المجتمع فيها بحيث يحدث عنه شيء زائد عن الحروف"27 لقد أبدى ابن رشد كذلك اهتمامه بحقيقة المقطع وحدوده، إذ رأى أن هناك أشياء أجزاء حدّها ليست حدودا لأجزائها، كدائرة ونصف الدائرة، وهناك أشياء أجزاء حدّها حدود لأجزائها كالمقطع.28

حيث يقول: "إنّا نجد بعض الأشياء حدّ أجزائها غير داخل في حدودها مثل حدود أجزاء الدائرة، فإنها ليست منحصرة في حدّ الدائرة، وذلك أن ثلث الدائرة وربع الدائرة ليس هو داخلا في حدّ الدائرة، وذلك أن ثلث الدائرة وربع الدائرة ليس هو داخلا في حدّ الدائرة، ولا حدّ الدائرة منحلا في حدودها، بل الدائرة مأخوذة في حدّ الجزء. وأما حدود المقاطع ففيها كلمة الحروف التي تركّب منها المقاطع، وذلك أن الحروف منها مصوّت وغير مصوّت، والصّوت منه ممدود ومنه مقصورً، والمقطع الذي يتألف من حرفين: مصوّت وغير مصوّت، فإن كان المقطع مقصورا قيل في حدّه إنه الذي يتألّف من حرفين: مصوّت وغير مصوّت، فإن كان المقطع مقصورا قيل في حدّه إنه الذي يتألف من حرفين مصوّت وغير مصوّت فكان منحصرا في حدّه، حدّ الحرف المصوّت غير المصوّت، وكذلك المقطع الممدود، ينحصر في حدّه حدّ الحرف الغير مصوّت والمصوّت الممدود، وليس ينحصر في حدّ الدائرة حدّ نصفها ولا حدّ ربعها، وذلك معروف بنفسه"29.

رابعا- طبيعة المقطع:

1- الأصوات المقطعية وغير مقطعية:

أساس تصنيف الأصوات إلى مقطعية وغير المقطعية هو الوضوح السمعي حسب عدد كبير من اللغويين معناه، أن المقطع الصوتي تكون نسبة الوضوح السمعي فيه مرتفعة عكس الصوت غير المقطعي الذي تنخفض فيه مسبة الوضوح السمعي، ولهذا تحتل الأصوات المقطعية مركز القمة وغير المقطعية تحتل مركز الحاشية (الهامشية) في المقطع.
وفي هذا الصدد يقول -الدكتور أحمد مختار عمر- "هي التي تحتل مركز القمة في المقطع، وغير المقطعية هي التي تحتل مركز الحاشية أو الهامش في المقطع"30.

تقسم المقاطع من الناحية المقطعية وعددها ثلاثة أنواع(*).

أ- نوع لا يقع إلا جوهر أو قمة في المقطع: لهذا فهو مقطعي Syllabé دائما ولا يدخل في هذا النوع إلا العلل الواسعة(**)؛وهي التي لا يعلوها صوت في قوة الإسماع.
ب- نوع لا يقع إلا هامشا في المقطع:
ولهذا فهو غير مقطعي Monsyllabè دائما، ويشمل ذلك الأصوات الأقل إسماعا الموجودة في ذيل القائمة الخاصة، بترتيب الأصوات تنازليا بحسب درجة إسماعها، ويشمل ذلك السواكن الوقفية والمهموسة.
ج- نوع صالح للحالتين:
بحسب درجة ٬سماع مصاحباته، وهو النوع الوسط بين النوعين السابقين والأكثر من ناحية العدد وليس أكثر نسبة للوقوع.

ومن أمثلة ذلك (أ) بين ساكنين أقل إسماعا في الكلمة التشكيلية VIK ولهذا فهي تمثل قمة المقطع و وقع ال (أ) في جوار العلة أكثر انفتاحا في سياق مثل: (in) أو (ai) ولهذا فهي تمثل قاعدة المقطع.
إن هذا التقسيم الثلاثي الأنواع مأخوذ من: يسبرسن؛ فهو يقسم الأصوات إلى مجموعات يمكن ترتيبها تنازليا أو تصاعديا من حيث قوة ووضوح إسماعها حيث أنّ: *

1-1- الصوائت الواسعة: -عند يسبرسن- فهي قمة الأصوات وضوحا سمعيا.
1-2- الصوائت الضيقة: ويقصد بها الاحتكاكية المهموسة، وتتفاوت قوة إسماعها، حسب انطلاقها في الهواء.
1-3- نصف رنانة (الانطلاقية غير محتكة): أي ما يقابل الاحتكاكية المجهورة.
- الانفجارية المجهورة وهي التي تمثل أدنى درجات سلّم الوضوح السمعي، ففي اللغة العربية يمكن تمييز الصوت المقطعي وغير المقطعي بـ :

أ- يُقصر موقع القمة على العلل.
ب- يقصر موقع الهامش على السواكن.
كما تحدث بعض اللغويين على أساس آخر في مقطعية الصوت وعدمها ألا وهو السياق.
فعدم وضع أي صوت لغوي في سياق معيّن يعدّ ضربا من اللّغو، لانّ الصفة المقطعية من عدمها ليست صفة ملازمة للصوت، إنما تنشأ عند مقارنته بما يصاحبه من أصوات، وبهذا يعدّ السياق أمر ضروري لمعرفة إن كان الصوت مقطعيا أو لا.

2- التركيب الفيزيائي للمقطع:

المقطع كما يوصف بناؤه قطاع من سلسلة التيار الكلامي يشتمل على صوت مقطعي أعظم يحيط به قطاعان ضعيفان من ناحية الصوتية.

وهذا ما حاول إبرازه الدكتور -عبد القادر عبد الجليل-31 بمخطط مثل فيه التناوب الفيزيائي لأعلى قمم الإسماع وأدناها على هيئة تيارات هوائية صاعدة ونازلة لها بداية وتمثل نقطة الصعود، ونهاية تمثل نقطة النزول.

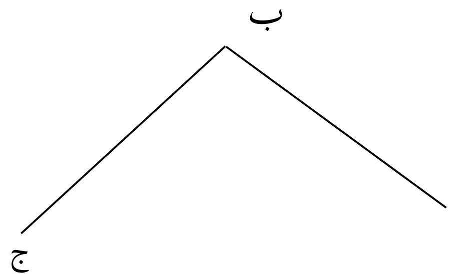
3- التركيب الصوتي للمقطع:

من خلال النقاط 4-1 في التركيب الفيزيائي يمكن رسم حدود المقطع:
- استهلاك ابتدائي الهامش الأول ⇨ A
- القمة (نواة المقطع) ⇨ C
- ذيل المقطع الهامش الثاني ⇨ B

حيث تمثل النقطة (A) في بناء اللغة العربية تركيب الصوامت لأن العربية لا تبدأ بصائت، وبصوت مشكل بالسكون.
بينما تمثل النقطة (C) نواة المقطع وهي في اللغة العربية، إما أن تكون صائتا قصيرا أو صائتا طويلا.
أما ذيل المقطع (B) فإنه يتكون إما من صائت، في حالة انسداد المقطع أو يكون صفرا في حالة انفتاح المقطع، هذا المخطط يبين التركيبة التي يتكون منها هذا المقطع العربي مرتكزا في تصنيفه على الإيضاح السمعي.

4- التركيب الفيزيولوجي للمقطع:

يتكون المقطع من ثلاث درجات.32
أ- توتر متصاعد Rowing tension
ب- نقطة الذروة في التوتر.
ج- توتر متناقض Decreasing tension
ومثل هذه العناصر الثلاث (المكونات) في مخطط.



الخط أ - ب يمثل ارتفاع نقطة التوتر في المقطع
الخط ب - ج يمثل انخفاض التوتر
النقطة ب: تمثل نقطة الذروة في المقطع.

أنواع الأنسجة المقطعية:

تتكون اللغة العربية من عدّة تراكيب، وكل تركيب يتكون من وحدات معجمية، وهذه الوحدات عبارة عن وحدات صوتية، أطلق اللغويون العرب على هذه الوحدات الصوتية مصطلح المقطع.
والمقطع العربي له خمسة أنواع(*)
- النوع الأول يتكون من ص + صاق.
- النوع الثاني يتكون من ص + صاط.
- النوع الثالث يتكون من ص + صاق + ص.
- النوع الرابع يتكون من ص + صاط + ص.
- النوع الخامس ستكون من ص + صاق + ص+ ص.

وتنقسم الأنواع إلى مقاطع أساسية وأخرى ثانوية.

أ- المقاطع الأساسية: لأنها توجد في أي موضع في الوحدة المعجمية دون التقيّد بأيّ شروط وهي:
(1) النوع الأول: صامت + صائت قصير مثل كَتَبَ.
(2) النوع الثاني: صامت + صائت طويل مثل كَاتِبٌ.
(3) النوع الثالث: صائت + صائت قصير + صامت مثل: هلْ/ لمْ/ لَنْ.
ب- المقاطع الثانوية: توجد هذه الأنواع في الوحدة المعجمية في حالة الوقف:
أ- حالة الوقف: وتشمل:
- النوع الرابع صامت + صائت طويل + صامت مثل: دَارْ/ كَانْ
- النوع الخامس صامت + صائت قصير + صامت + صامت
نَهْرْ/ بَحْرْ/ مِلْحْ/ زَيْتْ.

خامسا- المعايير التي تبنى عليها الأنسجة المقطعية:

1- من حيث موضع الصامت: نجد فيه ثلاثة انواع
1-1- متحرك "المفتوح" يشمل النوع الأول والثاني
1-2- الساكن "المغلق" يشمل النوع الثالث والرابع
1-3- مضاعف الإغلاق "مزدوج الإغلاق" يشمل النوع الخامس
2- من حيث الطول والقصر: يوجد فيه رأيان:
- الرأي الأول: بحسب نوع الصائت قصير أو طويل.
- النوع الأول ص + صاق ⇐ مقطع قصير
- النوع الثاني ص + صاط ⇐ مقطع طويل
- النوع الثالث ص + صاق + ص ⇐ مقطع قصير
- النوع الرابع ص + صاط + ص ⇐ مقطع طويل
- النوع الخامس ص + صاق + ص + ص ⇐ مقطع قصير
- الري الثاني: بحسب كمية الوحدات الصوتية:
- النوع الأول ص + صاق
- النوع الثاني ص + صاط
} ← مقطع قصير

- النوع الثالث ص + صاق + ص
- النوع الرابع ص + صاط + ص
} ← مقطع متوسط

- النوع الخامس ص + صاط + ص ← مقطع طويل

وقد وصف العلماء المقطع على أساسين "التسمية"

1- نهاية المقطع: فالمقطع الذي ينتهي بصوت صائت -قصير أو طويل- يسمى مفتوحا أو متحرك والذي ينتهي بصامت يسمى المقطع الساكن أو المعلق، أما المقطع الذي ينتهي بصامتين فهو مقطع مضاعف الإغلاق ومزدوج الإغلاق.
2- طول المقطع: أو مدّة النطق به:

يقوم هذا الأساس على طول مدّة النطق وهو ثلاثة أنواع:

أ- القصير: وهو المقطع الذي يتكون من صوتين.
ب- المتوسط: وهو المقطع الذي يتكون من ثلاثة أصوات أو صوتين احدهما طويل.
ت- ج- الطويل: هو المقطع الذي يتكون من أربعة أصوات أو ثلاثة أحدهما طويل:33

فالمقطع المتحرك، "هو الذي ينتهي بصوت لين قصير أو طويل"34 أما المقطع الساكن فهو الذي ينتهي بصوت ساكن"35 مثلا الفعل الماضي "فَتَحَ"، يتكوّن من ثلاثة مقاطع متحركة، في حين أن المصدر لهذا الفعل يتكوّن من مقطعين ساكنين، وقد وجد المحدثون صعوبة في تحديد المقطع ونهايته، فالكلام العربي عبارة عن أصوات لغوية متتالية، تختلف كل كلمة عن الأخرى في نسبة وضوحها السمعي، لهذا قسّم المحدثون الأصوات إلى قسمين رئيسيين (متحركة وساكنة)، ولقد اتّضح لهم أن الأصوات الساكنة بطبيعتها أقل وضوحا في السمع من الأصوات المتحركة، فالساكنة تعتبر ضعيفة ذات أثر سمعي ضعيف، أما المتحركة لها أثر سمعي قوي.
لقد لاحظ المحدثون في حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل تظهر في شكل خط متموّج وشبّه هذا الخط بالقمم والوديان وهذا ما ذكره -إبراهيم أنيس- "وقد شاهدوا المحدثون أنه في حالة تسجيل الذبذبات الصوتية لجملة من الجمل فوق لوح حساس، يظهر أثر هذه الذبذبات في شكل خط متموّج، ويتكوّن هذا الخط من قمم و وديان"36.
وقد تتألف الكلمة في اللغة العربية، من مقاطع منتظمة الفونيمات سواء أكانت اسما أو فعلا، مجرّدة أو مزيدة، متميزة واضحة المعالم في السمع مما يساعد على تحديد الدلالة في التطور اللغوي، وقد ذكر هذا -د/ عبد القادر عبد الجليل - حيث تبين أن المقاطع في اللغة العربية تتوزع كالآتي:37

1)- أحادية المقطع مثل: فَنْ
2)- ثنائية المقطع مثل: أُخْرُجْ
3)- ثلاثية المقطع مثل: سَاحِرْ
4)- رباعية المقطع مثل: مَدْرَسَةُ
5)- خماسية المقطع مثل: احْتِفَالَاتُ
6)- سداسية المقطع مثل: اسْتِقَالَاتِهِمْ
7)- سباعية المقطع مثل: استقبالاتهنّ

ويكاد يتّفق كل اللغويين(*) العرب المحدثين في تحديد البنية المقطعية الفصحى في خمسة أنسجة مقطعية -والتي تمّ ذكرها سابقا-.
وقد نجد في الأنسجة المقطعية العربية أن في بداية المقطع حرف صحيح، ولا نرى في البداية علّة أبدا دليل على أن من وظائف الحرف الصحيح يكون في بداية المقطع، أما في نهاية المقطع فقد يكون حرفا صحيحا وحرف علّة (مد أو حركة).
فالحروف الصحيحة "تكون بداية المقطع في اللغة العربية ولا تكون العلل"38.
وقد رمز لها بالحرف (ص) دالّة على الصحيح وحرف (ح) دالّة على كلمة حركة و (م) دالّة على كلمة "مد" ولهذا نستطيع أن نقرر أن تراكيب المقاطع العربية -كما ذكرت في المرجع السابق تمام حسّان- "ص" "هو المقطع الأقصر الذي يمثل حرفا صحيحا مشكّلا بالسكون مثل لام التعريف وسين الاستفعال، ولا بدّ من هذا الحرف الذي يكوّن مقطعا كاملا أن يكون في بداية الكلمة حتّى يصدق عليه أنه حين يمتنع الابتداء به تسبقه همزة الوصل".39
"ص ح" "وهو المقطع القصير الذي يمثّله الحرف المتحرّك المتلو بحرف آخر متحرك وكان آخرا في قافلة شعرية ونحوها وذلك كما في حروف كَتَبَ التي تمثّل مقاطع كَ/ تَ/ بَ".40
"ص م" "وهو المقطع المتوسط المفتوح الذي يمثّله الحرف الذي يعقبه مدّ (ما) النافية و (في) الجارّة".41
"ص ح ص" "وهو المقطع المتوسط المقفل الذي يمثله الحرف المتحرك المتلو بحرف آخر ساكن نحو "لَمْ" النافية و "قُمْ" فعل أمر".42

"ص ح ص ص" وهو المقطع الطويل بالتقاء الساكنين ويكثر في الوقف كما يأتي في غير الوقف أيضا كتصغير ساعة مثلا حيث تصير سويعة.

وقد ينحصر نظام المصوّتات العربية الفصحى في ستّة حروف (فونيمات) "Phonèmes" كما ذكرت.

الفتحة منفتحة "a"
الكسرة منفرجة "i"
الضمة مضمومة أو مستديرة "u"

وقد صنّفت هذه المصوّتات الثلاثة إما أن تكون طويلة أو قصيرة.

فتحة طويلة à/a مثلا خَرَجَ / خَارِج.
كسرة/ كسرة طويلة i/ ì مثلا جِرَان/ جيران.
ضمة/ ضمة طويلة u/ ù مثلا قُتِلَ/ قُوتِلَ.
من خلال هذه المصوّتات العربية الفصحى فهي تساعدنا على تشكيل الأنسجة المقطعية التالية (أ) / ص + صاق /، (ب) / ص+ صاط/.
(ج) / ص+ صاق+ ص/ (د) / ص+ صاط+ ص/ وهي أشكال لم يختلف فيها علماء العرب المحدثين وهي التي تنتظم ضمنها الجملة العربية، ولا تخالف وصف اللغويين والنحاة العربية عامّة فقد اعتبروها من الممكن أنها أساس دراية تفاعيلهم الصرفية والعروضية، كما اعتبرت التراكيب (أ)، (ب)، (ج) هي الشائعة والغالبة في الكلام أما (ج) فقليل الشيوع لا يظهر إلا في أواخر الجمل حال الوقف وفي بعض الأنسجة الخاصة كما ذكرت سابقا.
كما يعتبر -الدكتور تمام حسّان في كتابه مناهج البحث في اللغة- أن المتتالية (ص + صاق) يمكن أن تكون مقطعا تاما مستقلا في العربية الفصحى، ويمثل بذلك بأداة التعريف وسين الاستفعال، حيث يرى أن هذا النسيج غريب على النظام الصوتي، فأداة التعريف هي اللام الساكنة التي يقدمها.
معنى هذا أنها وقعت في صدر الكلام همزة وصل (متحركة) والتي يليها صائت قصير (صاق)، ولقد رمز لكتاباتها الصوتية بالرمز (؟/àl) أما الشكل الذي ذكره -د/ تمام حسّان- فهو (... à L). قيل عنه انه شكل لا يتحقق في العربية الفصحى البتّة في هذا السياق، ولا في غيره ويظهر ذلك فيما ذكره النحاة المتقدمون في شأن هذا الباب حيث يقول ابن جني "واعلم أن الحركة التي يتحملها الحرف (الصامت) لا تخلو أن تكون في المرتبة قبله أو بعده"43 وقد برهن على أنها لا تكون إلا بعده، ومما ذكره لتأكيد صحّة رأيه قوله "دلالة أخرى تدلّ على حركة الحرف بعده وهي أنك إذا أشبعت الحركة تممتها حرف مدّ (أي صائتا طويلا)، -ويضيف في نفس السياق-، ولكنه لما كان الحرف (الصامت) أقوى من الحركة (الصائت) وكان الحرف قد يوجد ولا حركة معه وكانت الحركة لا توجد إلا عند وجوده، صارت كأنها قد حلته وصار هو كأنه قد تضمّنها تجاوزا لا حقيقة".44

يمكن التوصل إلى استخلاص أمرين أساسيين:

1: أن الصائت لا يمكن أن يتحقق إلا إذا سبق بصامت كما سمّاه -إبراهيم أنيس- "حرف لين" وفي حين قد يوجد صامت (حرف لين) ولا صائت معه عندما يكون الأول ساكن.
2:أن الصائت يلي الصامت ولا يسبقه أبدا.
توجد صور من المقاطع في اللغة العربية فهناك:
أ- المقاطع القصيرة: وهي المقاطع التي تتكون من: صامت + حركة قصيرة ويرمز لها بالرمز (ص + صاق).
ب- المقاطع المتوسطة: وهي على نوعين:
أ- المفتوحة: وهي المقاطع التي تتكون من صامت + حركة طويلة ويرمز لها بالرمز "ص ح ح" مثل: في، ذو.
ب- المغلقة: وهي المقاطع التي تتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت ويرمز لها بالرمز "ص ح ص" مثل: منْ، قدْ45

ج- المقاطع الطويلة: وهي على نوعين:
أ- طويل مفرد الإغلاق: ويتكون من صامت + حركة طويلة + صامت ويرمز له بالرمز "ص ح ح ص" مثل ضَالْ.
ب- طويل مزدوج الإغلاق: ويتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت ويرمز له بالرمز "ص ح ص ص" مثل بِنْتْ، شَمْسْ وذلك في حالة الوقف فقط.
د- المديد: ولا يكون إلا وقفا ويتكوّن من: صامت + حركة طويلة + صامت طويل ويرمز لها بالرمز "ص ح ح ص ص" مثل جَارْ كما أن علماء العرب الباحثين بيّنوا أن "المقطع المفتوح موجود في كل اللغات أما المقطع المغلق فموجود في بعضها فقط".46.
- كما أن الكلام العربي متصل لا بدّ أن يتوفّر على المقاطع الثلاثة "مقطع قصير والذي يتكوّن من حركة قصيرة، مقطع طويل مفتوح والذي يتكون من صامت + حركة طويلة، ومقطع طويل مقفل والذي يتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت"47 وعلى أن ينتهي في التحليل الأول الصيغ إلى هذه المقاطع كلها أو بعضها.
-وقد تختلف اللغات في أشكال المقاطع التي تستخدمها سواء في النماذج، أو في نوع السواكن التي تسمح بها على جانب الصوت المقطعي.48
فالمقطع في أبسط أشكاله "صورة يتكون من صامت وحركة (ص ح) فهي موجودة في الكثير من اللغات، ومنها العربية وبالنسبة لتصنيف المقاطع (القصيرة والمتوسطة والطويلة)، قيل أنها نسبية "تُرجِعُ إلى ما تضمنه الحزمة المقطعية من مكونات"49.
وحتى تتضح الصورة أكثر يمكن حصر هذه الأنسجة المقطعية في جدول توضيحي على الشكل الآتي:

	شكله	التسمية	مثال
النوع الأول	صامت+صائت قصير	مقطع قصير مفتوح	سِ
النوع الثاني	صامت+صائت طويل	مقطع متوسط مفتوح	بي
النوع الثالث	صامت+صائت قصير+صامت	مقطع قصير مغلق	هَلْ
النوع الرابع	صامت+صائت طويل+صامت	مقطع متوسط مفتوح	ديك
النوع الخامس	صامت+صائت قصير+صامت+صامت	مقطع قصير مضاعف الإغلاق	نهر

خامسا- خصائص المقطع العربي:

يلاحظ في الصياغة العربية أن الأنواع الثلاثة الأولى هي أكثر شيوعا؛ إذ أن معظم الكلام العربي يتألف منها، إلا أن الشكل الرابع يقل وجوده في حشو الكلمة وذلك بشرط؛ أن الصامت الذي ينتهي به المقطع السابق هو نفس الصامت الذي ينتهي به المقطع اللاحق، ومن صور مجيئه "الضالين"50 "الصّافات"51 "الحاقّة"52 وبذلك تكون من أنسب المواضع به هي نهاية الكلمات مثل "مهدمتان"53.

وقد أسفرت الدراسات التي تناولت المقطع، على مجموعة من الخصائص التي يمكن إجمالها فيما يلي:

1- أن جميع الأشكال المقطعية العربية تبتدئ بصامت ومن ثم فلا وجود في العربية لمقاطع تبتدئ بحركة54.
2- تأبى اللغة العربية البدء بصامت مهما كان موقعه من الكلمة بعكس اللغات الأجنبية مثل: الفرنسية والإنجليزية، حيث يمكن للمقطع فيها أن يبتدئ بصامت مثل: Impotant, Image وكما ترفض أن يتوالى في بداية المقطع صامتان على هذا الشكل (ص ص صا)، أما في وسط الكلمة فيقبل تتابع صامتين وهو أقصى ما يقبله النسيج المقطعي في العربية، إذا كان الصامت الأول هو نهاية المقطع السابق والصامت الثاني بداية المقطع اللاحق في مثل الراء والسين في يرسم، والذال والهاء في مثل يذهب55.
وقد أشار -عبد الصابور شاهين- إلى هذه النقطة بقوله: "لا يبدأ المقطع العربي بصامتين متواليين (ص+ص) ولا يتكون منها بعكس المقطع في الإنجليزية والفرنسية في مثل braw، بل قد تبدأ الكلمة بثلاثة صوامت في مثل monstre وهذا كله غير جائز في العربية ومن تطبيقات هذه الخاصة، في المقطع العربي أن الأمر في صورة Ktub حيث يتوالى صامتان في بدأ الكلمة وهو ما لا يجوز في العربية، فإذا جيء بحركة قبل الكاف uktub وقع محذور آخر، وهو بدء المقطع بحركة فزيدت همزة الوصول أكتب uktub ؟ وأصبح الفعل بها مقطعين طويلين مقفلين"56

3-من خصائص التنظيم المقطعي العربي، نجد أن أقل ما تتركب منه الكلمة العربية هو مقطع واحد، وأن أكثر ما تتكون منه العربية هو سبعة مقاطع.57

4- يتألف المقطع في اللغة العربية من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع مؤلف من صوت واحد أو مقطع خال من حركة.58

5- يحتوي المقطع على صائت، ويعتبر عنصرا أساسيا ومركزيا في تكوين المقطع فتعدّ المقاطع في الجملة العربية بعدد الصوائت الموجودة فيها ولا يقاسمه في هذا الاختصاص أي صامت أو حرف ليّن.59

6-تقصير الحركات الطويلة في المقاطع المغلقة.60

7- يثنى بحركة.61

8- لا يجوز الجمع بين الساكنين (الصامتين) أو الابتداء بهما، يقول -ابن يعيش في شرح المفصل- في هذا الصدد: "واعلم أنه في الوقف الجمع بين الساكنين لأن الوقف تمكّن الحرف ويستوفي صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجري ذلك مجرى الحركة "المصوّت" لقوّة الصوت واستيعابه كما جرى المدّ في حروف المدّ مجرى الحركة".62

هذا بالنسبة إلى الخصائص والسمات التي تميّز المقطع العربي، اما فيما يخصّ تنظيم المقاطع داخل الكلمة فإن العربية:

1- لا تقبل لتوالي مقاطع قصيرة وكذلك مقاطع طويلة مفتوحة، وفي المقابل تميل غلى إغلاق المقاطع المفتوحة في غبر الشعر.63

1- ما لا تقبله اللغة العربية:

إذا كان ما تقبله اللغة العربية من أنسجة مقطعية كثير يصعب الإلمام به، سيتمّ عرض بعض الأمثلة عمّا لا يقبل في اللغة العربية، وإذا وجدت مثل هذه الكلمات فهي لا شكّ أعجمية دخيلة على اللغة العربية:

أ- لا يقبل النظام المقطعي في اللغة العربية كلمة مجرّدة من السوابق واللواحق، أن يتوالى فيها أربعة مقاطع من النوع الأول (متحركة)، أما إذا اتصل بها شيء من الضمائر فإن العربية قد تستسيغ ذلك إلا أنه قليل مثل: لعبتُكَ، محفظتُكَ.64

ب- من الأشكال المقطعية المرفوضة في اللغة العربية كلمة احتوت في صدرها أو في حشوها مقطعا من النوع الخامس (ص صا ص ص)، فهو مقطع خاص بحالة الوقف في آخر الكلمة.65

ج- من الأنسجة المقطعية المرفوضة في اللغة العربية كلمة مؤلفة من ثلاثة مقاطع الأول من النوع الثالث والثاني والثالث من النوع الثاني مثل: سِرْغَايَا.

د- الكلمة العبية مهما اتصل بها من لواحق Suffixes أو السوابق Préfixes لا يزيد عدد مقاطعها على سبعة مقاطع، ففي كل من المثالين فسيكفيكهم66 أو أنلزمكموها67 مجموعة مكونة من سبعة مقاطع، على أن هذا النوع نادر في اللغة العربية وإنما الكثرة الغالبة في الكلام العربي يتكون من مجاميع من المقاطع، وكل مجموعة لا تكاد تزيد على أربعة مقاطع، واللغة العربية تميل عادة في مقاطعها إلى المقاطع المتحركة، خصوصا حين تشتمل على أصوات بين القصيرة.

اللغة العربية رغم إيثارها المقاطع الساكنة قد اشتملت على نوعين: الساكن والمتحرك.

د- وقد أشار النحاة القدماء إلى ميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة، حين قرروا استحالة اجتماع أربعة متحركات في الكلمة الواحدة، وكراهته، فيما هو كالكلمة ومعنى قولهم هذا كما يعبر عنه المحدثون، أن اللسان العربي ينفر من توالي أربعة مقاطع متحركة فيما هو الكلمة، لكنهم أباحوا توالي أربعة مقاطع ساكنة فيما هو كالكلمة إذ نقول: استفهمتم (اس/ تف/ هم/ تم).68

هـ- من الانسجة المقطعية غير المقبولة في اللغة العربية بناء مجرّد من السوابق واللواحق، وقد تكونت من ثلاث مقاطع من النوع الثاني (ص+ صاط) فإن وجدت على هذا النمط فهي لا شكّ أعجمية مثل: قاديشا، أما إذا ألحقت الكلمة بشيء من الزوائد واللواحق، فإن العربية تستسيغ تكرار هذا النسق ثلاثة مرات نحو: قالوها، باعوها.69

و-كلمة مؤلفة من ثلاثة أولها من النوع الثاني وثانيها وثالثها من النوع الثالث مثل: شابندر "أي نقيب التجار وهي كلمة فارسيّة".70

س- كل كلمة اجتمع فيها مقطعان الأول من النوع الثاني والثاني من النوع الخامس، فهي لا شكّ أعجمية دخيلة على اللغة العربية مثل كلمة: حومرت، تِيْهِرْتْ الاسم القديم لمدينة تيارت.71

سادسا- أهمية المقطع:

اختلف دارسوا الأصوات حول أهمية المقطع، بعضهم يرى أن المقطع لا أهمية له ومنهم العالم Sweet الذي قال "إن القسم الوحيد الذي يتحقق في الكلام علميا هو المجموعات التنفسية، التي تعود للضرورة العضوية للتنفس"72، ذلك أن العملية التنفسية، تخير الإنسان أن يحدث انقطاعا أثناء تكلمه، حتى يسترجع أنفاسه، فهو لا يستطيع التكلم بطريقة متتالية دون توقف، كما يرى العالم *Rousselot : أن كل من المقطع والكلمة، لا يوجدان إلا في حالة واحدة وهي الكلام المقطع ويضيف "Serpture" بدوره قائلا: "إن الكلام لا يحتوي على قوالب من الأصوات، كما تتمثلها الحروف أو أي مجموعات أكبر كالمقطع"73 فهو بذلك يرى أن المقطع غريب عن التحليل اللغوي.
تعود هذه النظرة إلى كون هؤلاء اللغويين يفضلون العمل مع وحدات ذات حدود قطعية مما جعلهم يصرّون على فكرة المقطع، الذي يعتبرونه غامض الحدود في كثير من الأحيان، كما قد يستحيل التعرف على حدوده بشكل دقيق.
أما من خفف من حدّه هذا الهجوم، فهو تلك الدراسة التجريبية للعلمية الكلامية، حيث أثبتت هذه التجربة أن الصدر خلال المجموعة التنفسية، لا يواصل الضغط بشكل ثابت ومتواصل كما قام أيضا *Merichelle بنشر دراسة لحركة الكلام معتمدا فيها على التسجيلات الفونوغرافية، وهنا تمّ إدماج المقطع في عملية تعليم الصمّ، فكانت هذه التجربة بمثابة سبب وجيه في التخفيف من غوغاء المهاجمين والمنكرين للمقطع، والذي تغيرت النظرة إليه "فلم يعد أحد ينظر إلى المقطع، على أنه ظاهرة صوتية لا حدود لها"74 أو أن تجمع الفونيمات فيه، هو مجرّد اصطلاح خالٍ من أي تحقق موضوعي.

وتتمثل أهمية المقطع في نظر العديد من العلماء فيما يلي:

1- يؤكد Bolinger على أهمية المقطع، وأن الفونيمات لا تملك حياة إلا في داخله، ذلك لأنها لا تنطق من مجموعة بشرية منفصلة وإنما على شكل تجمعات، وتعتمد صفاتها وخصائصها، كيفية انتضامها في المقاطع، على طبيعة المقطع وتشكيلاته.75
2-يؤكد Stetson على أهمية الفونيمات التركيبية، المقطع النبر، التنغيم، ووحدتها الأساسية الفونيم، وأنها تشكل كلّا متكاملا لا يمكن أن نجزىء أي واحد منها أو تسقطه، كما لعملها الوظيفي المترابط مع حدود كلّ واحد منها76.
3- أما "ماريوباي" فيؤكد أن المقطع يعتبر من العوامل الرئيسية التي تعتمد في اكتساب طريقة النطق المماثلة لأهل العربية، فالتجمعات الفونيمية على هيئة المقاطع تمنح المتكلم أفضل في التدريب والمران، إذا اعتمد النطق المقطعي المتدرج البطيء وكيفية التعامل مع سياقاتها.77
4- أما O'connor فيؤكد على أهمية دراسة المقطع، على أساس البعض من طرق الكتابة قد اعتمدت على الجانب المقطعي.78
5- للحركة أهمية كبيرة في بناء المقاطع في العربية، وفي غيرها من اللغات، ذلك أنه على أساس من موقع الحركة وكميتها، يتمّ التمييز بين المقاطع.79
6- معرفة بنية الكلمة وتحديد أصولها، وما يطرأ عليها من زوائد80 صرفية لأغراض دلالية مثل: فعَّل، فَعَلَ، فَاعَلَ، تَفَاعَلَ، استفعل...إلخ.
7- معرفة الأوزان الشعرية.81
8- له دور في القراءات ولاسيما في علم التجويد.

سابعا- الخاتمة:

يستنتج من الدراسة أن للمقطع أهمية في الدراسة الصوتية، ويمكن إجمالها فيما يلي:
- أن المقطع هو أكبر وحدة تحتاج إليها في شرح كيفية تجمع الفونيمات في اللغة، فإذا فحصنا تركيب المقطع مفردا؛ يمكننا أن نعتبر الوحدات الكبرى كتابعات من المقاطع.

- أن المقطع يشكل درجة في السلم الهرمي للوحدات الصوتية، الذي يشكل كل منها من أصغر وحدة تسبقه.
الوحدة الصغرى هي الفونيم، ثم يأتي المقطع المكوّن من فونيمات بترتيب معيّن، ثم تأتي مجموعة من النغم المحتوية على النبر وعلى تتابعات من المقاطع، ثم مجموعة التنغيم، التي تحتوي على تتابعات من مجموعة النغم.

- أن المقطع هو مجال العمل بالنسبة للطرق الثلاثة الأكثر أهمية، التي تعدل أصوات الكلمات وهي:

أ- النبر (سواء كان نبر الكلمة أو نبر الجملة).

ب- الإطالة ذات المعنى فتجعل كلمة awful -مثلا- أكثر تأكيد فنحن نمدّ المقطع الأول، المقطع المنبور.

ج- صعود وهبوط درجة الصوت Ritch وعادة ما يتطابق الملحوظ في منحه درجة الصوت مع حدود المقطع.

- المقطع محل دراسة الفلاسفة والعلماء العرب القدامى بمنهج علمي يكاد يدنو منه الدرس اللساني الحديث.
- الفرابي أول من استعمل المقطع بمفهومه الاصطلاحي.
- القاضي عبد الجبار ما توصّل إليه جاء نتيجة المنهج الفيزيائي في دراسة الأصوات، واقتران ذلك بالبعد الزمني للحدوث.
- ابن سيناء عرّف المقطع بمعناه العلمي، من خلال تفصيله لمستويات الحدث الكلامي.
- يستخدم ابن رشد المقطع بدلالته العلمية كما يعرّفها الدرس الصوتي الحديث.

الهوامش والمصادر

*- Syllabe: Unité phonétique formée de consonnes et de voyelles qui se prononcent d'une seule émission de voix.

1- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 215.
2- بريتل مل المبرمج، علم الاصوات، ص 164.
3- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة، ص 103.
4- دوسوسير، محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوشي ومحمد عجيبة، ص 77-78.
5- رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصري، ص 40.
6- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي رؤية لسانية حديثة، ص 48.
7- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، الاصوات اللغوية، ص 214.
8- دوسوسير، المرجع السابق، ص 57.
9- رابح بوحوش، المرجع السابق، ص40
10- عبد القادر عبد الجليل _المرجع السابق ، ص48
11- ينظر_عبد القادر عبد الجليل، المرجع نفسه، ص214
12- دوسوسير_محاضرات في الألسنية العامة_ صالح القرمادي ومحمد الشاوشي ومحمد عجينة، ص57
13- المهدي بوروبة، الدراسة المقطعية في التراث من إشارة النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص243
14- المهدي بوروبه، المرجع نفسه، ص243
15- المرجع نفسه، ص 243
16- المهدي بوروبة، الدراسة المقطعية في التراث من إشارات النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص243.
17- المرجع نفسه، ص243.
18- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص284 و 285
19- المهدي بوروبة، الدراسة المقطعية في الثراث من إشارات النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص247
20- عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 284 و 285
21- المرجع نفسه، ص284
22- المرجع نفسه، ص248
23- المرجع نفسه، ص248
24- الآية: "10" من سورة الأحزاب
25- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص263
26- المرجع نفسه، ص263
27- المهدي بوروبة، الدراسة المقطعية في التراث من إشارات النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص249
28- عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص263
29- المهدي بوروبة، المرجع السابق، ص249 - 250.
30- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص292.

* - هذا التقسيم اعتمده كل من أحمد مختار عمر وحسام البهنساوي.
**- هذا المصطلح قديم وقد تغير في العصر الحديث، وأصبح يطلق عليه الصوائت الطويلة.
*- لتوضيح المفاهيم الواردة في هذه المجموعات فإن:
- الأصوات الاحتكاكية: هي الصوامت التي يعترض الهواء عنه إصدارها الحاجز بحيث يضيق مجرى الهواء.
- الأصوات المهموسة: هي الصوامت التي يقترب فيها الوتران الصوتيان عند إصدارها.
- الأصوات الاحتكاكية المجهورة: هي الصوامت التي يعترض الهواء عند إصدارها بحيث يضيق مجرى هذا الهواء ويتباعد فيه الوتران الصوتيان.
- الأصوات الانفجارية المجهورة: هي الصوامت التي يضيق فيها مجرى الهواء أثناء إصدارها تباعد الوتران الصوتيان.
- العلل: الصوائت حديثا - السواكن: الصوامت
31- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي رؤية لسانية حديثة، ص54.
32- د/ أحمد مختار عمر، الأصوات اللغوية، ص293.
*- ضبط الرموز المستعملة في تلك الأنواع:
ص --- صامت صاط --- صائت طويل
صا --- صائت صاق --- صائت قصير

33- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص 94.
34- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 131.
35- المرجع نفسه، ص 131.
36- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 132.
37- ينظر عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 221و 222.
* للاستزادة يراجع:
- د/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية
- د/ محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية صرفها ونحوها
- د/ عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية اللغوية
- د/ رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة
38- تمام حسّان، مناهج البحث في اللغة، ص 73
39- تمام حسّان، المرجع نفسه، ص 69.
40- نفس المرجع، ص 69.
41- المرجع تفسه، ص 69.
42- المرجع نفسه، ص 69.
43- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج، ص36.
44- ابن جني، المرجع نفسه، ج، ص36.
45- فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص 100.
46- فوزي حسن الشايب، المرجع نفسه، ص100.
47- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ط3، ص 107.
48- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 299.
49- كمال بشر، علم الأصوات، ص 510.
50- الآية (7) من سورة الفاتحة
51- الآية (1) من سورة الصّافات
52- الآية (1) من سورة الحاقة
53- الأية (64) من سورة الرحمن
54- فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص 103
55- ينظر -المهدي بوروبة-، الدراسة المقطعية في التراث من إشارات النحاة اللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص275
56- سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونظيفة وفيزيائية، ص318.
57- حسام البهنساوي، الدراسات الصوتية عند علماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص214.
58- ينظر: كمال بشر، علم الأصوات، ص509و 510.
59- ينظر : عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية، ص103.
60- فوزي حسن الشايب، أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية، ص103.
61- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، ص108.
62- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات العربية تعريف أصوات، ص100و 101.
63- فوزي حسن الشايب، المرجع السابق، ص103.
64- ينظر -المهدي بوروبة- الدراسات المقطعية في التراث من إشارات النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص258.
65- ينظر -حسام البهنساوي-، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص218.
66- الآية (37) من سورة البقرة.
67- الآية (28) من سورة هود.
68- المرجع السابق، ص133.
69- ينظر -المهدي بوروبة-، الدراسة المقطعية في التراث من إشارات النحاة واللغويين إلى تنظير الفلاسفة المسلمين، ص258.
70- خليفة صحراوي، النظام المقطعي في اللغة العربية المفاهيم والأبعاد، ص71.

71- المرجع نفسه، ص71.
72- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 273و 280.
*- ينظر -حسام البهنساوي-، الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، ص206.
73- احمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 279و 280.
*- Merichell: رئيس مدرسة تعليم الصمّ بباريس.
74- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص280.
75- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي رؤية لسانية حديثة، ص48.
76- المرجع نفسه، ص49.
77- عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص214.
78- عبد القادر عبد الجليل، هندسة المقاطع الصوتية وموسيقى الشعر العربي رؤيا لسانية حديثة، ص215.
79- سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص303.
80- خليفة صحراوي، النظام المقطعي في اللغة العربية: المفاهيم والأبعاد، ص71.
81- المرجع السابق، ص71.